

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الجمعة | من الآية 9 إلى 01

عبدالرحمن العجلان

هاتان الآياتان الكريمتان من سورة الجمعة جاءتا بعد قوله جل وعلا قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة بيوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآيتين يقول تعالى مخاطبا لعباده المؤمنين احب الصفات اليهم يا ايها الذين امنوا ايا اودي للصلوة اي اذن لها والانام والنداء صلاة الجمعة في 00:00:31

اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا سمعك فانه اما خير تؤمر به او شر تنهى عنه وحري بالعاقل اذا جاءه الخطاب من الله جل وعلا بهذا النداء الكريم - 00:01:03

ينتبه له ويهتم له يا ايها الذين امنوا اذا اودي للصلوة من يوم الجمعة اذا نودي للصلوة اي اذن لها والانام والنداء صلاة الجمعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:31

وابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهم كان النداء عندهما كأن النداء عند خروج الامام على المنبر ليخطب واذا خرج الامام قام المؤذن وعزن الذي هو عندنا الان يسمى الاذان الثاني ما كان للجمعة - 00:02:02

الا اذان واحد وقد دخل عثمان رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه يخطب واستكثر عمر ان يكون عثمان الان يصل الى المسجد وخطابه وقال اي ساعة هذه؟ قال ما زدت - 00:02:36

على ان بعد ان سمعت الاذان الا ان توظأت وجئت وقال عمر رضي الله عنه والوضوء ايضا يعني اكتفيت بالوضوء والنبي صلى الله عليه وسلم امر بالاغتسال للجمعة فلما كان الامر لعثمان رضي الله عنه وارضاه - 00:03:01

وكثر الناس في المدينة امر بالنداء الاول على الزوارء بمكان مرتفع بالمدينة ليتبينه الناس بقرب صلاة الجمعة فيتهيئونها وفعله رضي الله عنه سنة امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاخذ بها - 00:03:28

وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين والخلفاء الراشدون هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وارضاهم فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاخذ بها - 00:04:00

بالاخذ بسنة الخلفاء الراشدين فلا يقال انه خلاف السنة بل هو من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث امر به قد يكون من يجهل او من لا علم عنده ان هذا بدعة - 00:04:25

وليس الامر كذلك بل هو سنة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان رضي الله عنه امر به لمصلحة المسلمين لاجل ان يتهيأوا لصلوة الجمعة ولا يكون شعورهم بحضور الوقت من نداء الذي عند الخطبة - 00:04:49

وقد يفوت على المرء جزء كبير من الخطبة او تفوت عليه الصلاة فامر رضي الله عنه بهذا النداء اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والمراد صلاة الجمعة اول جمعة جمعت - 00:05:17

في الاسلام جمعة في المدينة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم اسعد ابن زرارة رضي الله عنه ومصعب بن عمير مصعب ابن عمير رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:42

الى المدينة قبل هجرته عليه الصلاة والسلام ارسله مع الانصار ليقفهم في الدين وليقرأ عليهم القرآن فجمعوا المدينة قبل هجرة النبي

صلى الله عليه وسلم وثاني جمعها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:12

بعد هجرته من مكة إلى المدينة وقد وصل صلى الله عليه وسلم إلى قبة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول كما قال أهل السير  
وجلس صلى الله عليه وسلم في قباء - 00:06:42

يوم الاثنين بأنه وصل ضحى بعد ارتفاع الشمس. يوم الاثنين ويوم الثلاثاء والأربعاء والخميس وفي صبيحة يوم الجمعة بعد ما اسسى  
صلى الله عليه وسلم لأهل قبة مسجد قباء توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة - 00:07:05

فادركته صلاة الجمعة في المدينة فصل في محله سالم ابن عوف قرب المدينة صلى بهم الجمعة عليه الصلاة والسلام وخطب بهم ثم  
الثالث الجمعة جمعت في قرية جواسى في البحرين في جهة الاحساء تلك الجهة - 00:07:29

صغيرة جمع بها ثالث الجمعة جمعها المسلمين. وكان يوم الجمعة أما في الأول في الأصل يوم العروبة بفتح العين يوم العروبة واقتلاها  
فيمن سماها بيوم الجمعة وقيل هو كعب بن نووي - 00:08:02

من أجداد النبي لؤي ابن كعب من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم حيث اجتمع الناس عليه وعلى ولاده فسمى ذلك اليوم يوم  
الجمعة وقيل سماها الجمعة الانصار رضي الله عنهم - 00:08:31

وذلك ان حولهم اليهود ويعرفون من حال النصارى فقالوا لليهود يوم يجتمعون فيه وهو يوم السبت وللنصارى يوم يجتمعون فيه في  
الاسبوع وهو يوم الاحد ولما نجع لنا يوما نجتمع فيه نذكر الله تعالى ونتذكرة ونصلى - 00:08:52

وقالوا يوم السبت لليهود لا نريدك. ويوم الاحد للنصارى لا نريدك وانما نتخد يوم العروبة واتفقوا على ان يتخدوه فسموه يوم الجمعة  
ونزل القرآن بتسميتها بهذا الاسم يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا - 00:09:22

إلى ذكر الله السعي يطلق غالبا على المشي بسرعة وجد وقد يراد به المشي مطلقا والمراد به هنا المشي العادي دون السعي الشديد  
لأنه ورد النهي عن السعي الشديد للصلاة اي كانت الجمعة او غيرها - 00:09:50

وقد يألف اتنى في القرآن السعي بمعنى التوجه والسير من اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن يعني توجه اليها بالعمل الذي ينفع  
فيها وهو العمل الصالح وهنا في قوله تعالى فاسعوا ليس المراد الركظ والسعي الحديث وانما هو الاهتمام بهذا - 00:10:22

التوجه إلى الجمعة واسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع واسعوا إلى ذكر الله في قراءة فامضوا امضوا إلى ذكر الله وهذه القراءة  
تفسر المراد بالسعي في قوله فاسعوا انه ليس السعي الشديد - 00:10:58

اسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع. اي اتركوا البيع والشراء نعم واما ترك البيع فمعناه امر بترك الشراء  
كذلك فلا بيع ولا شراء. ويرى كثير من العلماء ان البيع او الشراء بعد النداء الاخير - 00:11:22

وصلاة الجمعة يكون غير صحيح وباطل وبعدهم يرى صحة البيع مع الحرمة والاثم فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ونص جل وعلا  
على البيع مع انه لا يجوز الاشتغال باي شيء عن صلاة الجمعة بعد - 00:11:50

النداء الثاني يعني سواء كان بيع او شراء او غيرهما ولا يجوز لأن المقصود ليس النهي عن البيع وحده وانما المقصود والله اعلم النهي  
عن عن صلاة الجمعة باي شيء كان - 00:12:15

فاسعوا إلى ذكر الله. ما المراد بذكر الله المراد الصلاة وقيل المراد الموعظة وقيل المراد الخطبة ولا منافاة لأنها كلها في وقت واحد  
فاسعوا إلى هذا الذي يقرب إلى الله جل وعلا - 00:12:40

فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم اي سعيكم وتوجهكم إلى الصلاة وترككم للبيع والشراء وسائر المشغلات عن الصلاة خير لكم خير  
لهم في الدنيا وخير لكم في الآخرة وخير لكم عند ربكم - 00:13:04

ان كنتم تعلمون. ان كان عندكم علم علمتم انه لا يجوز لكم الانشغال عن صلاة الجمعة بعد النداء لها انما سميت الجمعة جمعة لأنها  
مشتقة من الجمع فان اهل الاسلام يجتمعون فيه في كل اسبوع مرة - 00:13:34

بالمعبود الكبير وفيه كل جميع الخلائق وفيه كمل جميع الخلائق فإنه اليوم السادس من السنة التي خلق الله فيها السماوات والارض.  
وفيه خلق ادم وفيه ادخل وفيه اخرج منها وفيه تقوم الساعة - 00:14:02

وفيء ساعه لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وقد ورد في فضل يوم الجمعة احاديث كثيرة وهو افضل ايام الاسبوع وفيه هذه الساعة التي نوه عنها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:25

لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله الا اعطاه سؤله واخفى الله جل وعلا هذه الساعة كما اخفى ليلة القدر من اجل ان تتحرى ويحرص عليها في سائر اليوم وقيل انها من حين - 00:14:47

ان يجلس الامام على المنبر قبل الخطبة الى ان تقوى الصلوة وقيل انها اخر ساعة بعد العصر. وقيل غير ذلك وقفت لحكمة من اجل ان يحرص عليها المسلم ويتحرى جميع الاوقات التي تتحرى فيها هذه - 00:15:08

في الساعة المباركة ويوم الجمعة هو اليوم الذي تم فيه خلق ادم عليه السلام بعد خلق الالشیاء كلها فاجتمعت الالشیاء كلها مخلوقة في يوم الجمعة. قيل هذا السبب في تسميتها الجمعة - 00:15:36

وقيل غير ذلك وهذا اليوم الذي هو يوم الجمعة هو اليوم الذي خلق فيه ادم وتم خلقه. وآآ واليوم الذي تقوم فيه الساعة واليوم الذي اخرج فيه ادم من الجنة - 00:15:57

فهو يوم عظيم تتحرى فيه الاجابة وحث النبي صلى الله عليه وسلم على التبکير صلاة الجمعة وقال عليه الصلوة والسلام من جاء في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنہ ومن جاء في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة. ومن جاء في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبش - 00:16:16

ومن جاء في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة. ومن جاء في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا دخل الامام طوت ملائكة الصحف وجلسوا يستمعون الذکر والفضلية في التقدم في صلاة الجمعة وانظر الى الفرق بين تقديم بدنہ او تقديم وتقريب بيضة - 00:16:45

وكلما تقدم المرء الى صلاة الجمعة فذلك خير له. وليرجع ما يبطل صلاة الجمعة ابطلوا ثوابها وان صحت ظاهرا فلا يؤمر بقضائها لكن يحرم من ثوابها من قال لصاحبه صه - 00:17:17

وقد لفی وقد ورد في الحديث من لفی فلا جمعة له واذا اذی نقص ثوابه بان تخطی الرقاب او فرق بين اثنین او ضایق اثنین او نحو وذلك من المضايقات التي يفعلها كثیر من الناس غير مبال - 00:17:43

بهذا فليحذر المسلم مما يبطل ويحرمه من فضل وثواب صلاة الجمعة وقد امر الله المؤمنین بالاجتماع لعبادته يوم الجمعة فقال تعالى يا ایها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذکر الله - 00:18:06

ضيق الصود واعمدوا واهتموا في سيرکم اليها وليس المراد بالسعي ها هنا المشي السريع وانما هو الاهتمام بها كقوله تعالى. ومن اراد الآخرة وسعی لها سعیها وهو مؤمن وكان عمر بن الخطاب وابن مسعود رضی الله عنہما يقرأنها - 00:18:34

امضوا الى ذکر الله فاما المشي السريع الى الصلاة فقد نهي عنه. لما اخرجه في الصحيحین عن ابی هریرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الاقامة امشوا الى الصلاة وعليکم السکینة والوقار. ولا عليکم السکینة والوقار يعني لا ترکضوا - 00:19:00 خلافا لما يفعله بعض الناس اذا سمع الاقامة جاء يركض هذا خلاف السنة وانما يمشی عليه السکینة من وقار لانه من خروجه من بيته وتوجهه الى الصلاة فكأنه في صلاة - 00:19:26

وما ادرکتم فصلوا وما فاتکم فاتمروا. وفي رواية فاقضوا. نعم اذا سمعتم الاقامة فامضوا الى الصلاة وعليکم السکینة والوقار. ولا تسرعوا فما ادرکتم فصلوا وما فاتکم فاتمروا وعن ابی قتادة قال بينما نحن نصلی مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:42

اذ سمع جلبة رجال فلما صلی قال ما شأنکم؟ قالوا استعجلنا الى الصلاة. قال فلا تفعلوا. اذا اتيتم الصلاة امشوا وعليکم السکینة وما ادرکتم فصلوا وما فاتکم فاتمروا وقوله تعالى اذا قضیت الصلاة فانتشروا في الارض - 00:20:08

واذا قضیت الصلاة اي صلیتم وانتهیتم وادیتم عبادتکم وانتشروا في الارض قد يقول قائل الانتشار في الارض واجب الستم تقولون ان الامر يقتضي الوجود نعم هذا هو الاصل ان الامر يقتضي الوجوب ما لم يصرفه صارف - 00:20:35

ومن الصوارف ان يكون الشیء منهی عنه ثم يؤمر به ويكون هذا الامر لا للوجوب. وانما هو لرفع النهي لرفع الحظر الذي حصل بالنهی

اذا فاسعوا الى ذكر الله فاسعوا الى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الانتشار هذا للاباحة - 00:20:58

يعني لو جلس المرء في المسجد وما خرج ما يقال له خالفت الامر فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. قبل المراد ابتغوا من فضل الله التجارة يعني ايش ؟ بيع وشراء - 00:21:30

وقيل الابتغاء من فضل الله يعني تقربوا الى الله جل وعلا بالعبادة باتباع الجنائز بالذكر بزيارة مريض او زيارة قريب او نحو ذلك من القرب. لانه لا يحتاج ان الناس بما من كسب الدنيا. لان الناس يسارعون الى هذا بدون امر. فما يؤمرؤن - 00:21:50

بطلب التجارة وانما يؤمرؤن بما ينفعهم عند الله للآخرة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ولا تظن انك انتهيت الصلاة لا تغفل عن ذكر الله انت في اي مكان كنت اذكر الله - 00:22:19

انت تمشي اذكر الله. تبيع تشتري اذكر الله تعمل بيديك اذكر الله ولذا قال جل وعلا واذكروا الله كثيرا. اي اكثروا من ذكر الله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. اذا فعلتم ذلك افلحتم. والفلاح هو - 00:22:44

والسعادة في الدنيا والآخرة كما قال الله جل وعلا قد افلح المؤمنون. يعني فازوا وسعدوا نعم وقوله تعالى وذروا البيع هيسعوا الى ذكر الله واتركوا البيع. اذا نودي للصلاة ولها اتفق العلماء رضي الله عنهم على تحريم البيع بعد النداء الثاني - 00:23:13

واختلفوا هل يصح اذا تعاطاهم وقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة وانتشروا في الارض مثل قوله تعالى واذا حللت اصطادوا هل يؤمر المحرم اذا حل من احرامه ان يخرج للصيد لا هذا اباحة يعني انت منهي عن الاصطياد حال الاحرام - 00:23:42

فاذا حللت من احرامك فان شئت ان تخرج للصيد فاخبر واختلفوا هل يصح اذا تعاطى متعاط ام لا على قولين وظاهر الاية عدم الصحة كما هو مقرر في موضعه والله اعلم - 00:24:07

ذلكم خير لكم منكم. وعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال لم يؤمرؤن بطلب شيء من الدنيا فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله لطلب شيء من الدنيا انما هو عيادة المرضى - 00:24:27

وحضور الجنائز وزيارة الاخ في الله تعالى يعني القرب التي يتقرب بها الى الله تعالى ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اي ترككم البيع واقبالكم الى ذكر الله والى الصلاة خير لكم اي في الدنيا والآخرة ان كنتم تعلمون - 00:24:45

فاذا قضيت الصلاة اي فرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله لما حجر عليهم التصرف بعد النداء بعد امرهم بالاجتماع اذن لهم بعد الفراغ بعد الانتشار في الارض والابتغاء من فضل الله - 00:25:12

كما كان عراك بن مالك رضي الله عنه اذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال اللهم اجبت دعوتك. اجبت دعوتك من في النداء حي على الصلاة حي على الفلاح. جئت الى المسجد. نعم. وصليت - 00:25:36

وصليت فريضتك صلاة الجمعة وانتشرت كما امرتني فارزقني من فظلك وانت خير الرازقين وروي عن امثنت ما امرتني به فانجزني ما وعدتني به وروي عن بعض السلف انه قال من باع واشترى يوم الجمعة بعد الصلاة بارك الله له سبعين مرة - 00:25:56

لقول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقوله وقوله واذكروا الله ذكرا كثيرا ولا تشغلكم الدنيا عن الذكر. ينفعكم في الدار الاخرة - 00:26:26

ولهذا جاء في الحديث من دخل سوقا من الاسواق فقال لا الله الا الله وحده لا شريك له المثل ول له الحمد وهو على كل شيء قادر كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة - 00:26:49

وقال مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدرا رجع والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:27:09